رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 8- سورة الزمر | الزمر من 42 إلى 62

عبدالرحمن العجلان

العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة. وقيل للظالمين نذوق ما كنتم تكسبون. كذب الذين من قبلهم فاتوا - 00:00:01

ها هم العذاب من حيث لا يشعرون. فاذاقهم الله الخزي في الحياة الدنيا والعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون هذه الايات الكريمة من سورة الزمر جاءت بعد قوله جل وعلا افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه - 00:00:38

فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله. اولئك في ضلال مبين الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله. ذلك هدى الله يهدي به - 00:01:17

من يشاء. ومن يضلل الله فما له من هاد. افمن يتقي بوجهه سوء العدل يوم القيامة تقدم قوله افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه هذا خير ام من ظل عن الصراط المستقيم - 00:01:48

وهنا كذلك على غرارها افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة. امن يأتي امنا يوم القيامة ومثل قوله جل وعلا افمن يلقى في النار خير ام من يأتي امنا يوم القيامة افمن يتقي بوجهه. الهمزة هنا للاستفهام. والمراد بالاستفهام - 00:02:17

انكار والفا عاطفة. على مقدر ومن مبتدأ افمن شأنه ان يلقى في النار على وجهه. كمن هو امن لا تعتريه شيء من ذلك. فالله جل وعلا يبين حال فريقين للعباد كأنه شيء واقع وحاصل فيما مضى - 00:02:57

ليتذكر العباد ولان هذا شيء محقق لا محالة كما في قوله وقيل للظالمين قيل شيء مضى وهذا لم يأتي بعد لان الذي يقول هذا القول خزنة جهنم. يقولون للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون. هل قالوا - 00:03:39

الان ما قالوه لكنه جل وعلا جاء به بصيغة الماضي لتحقق وقوعه افمن يتقي بوجهه سوء العذاب. يعني اول ما يقابل النار بوجهه. لم ما يتقي النار بيديه؟ لا قال علماء السلف يداه مغلولتان فاول ما يقابل النار وجهه والعين - 00:04:11

العياذ بالله. واسمع قول ائمة التفسير رحمهم الله قال عطاء وابن زيد يرمى به مكتوفا في النار فاول شيء تمس النار منه وجهه تمس النار وجهه اول شيء وقال ابن عباس رضي الله عنه ينطلق به الى النار مكتوفا ثم - 00:04:52

به فيها فاول ما يمس وجهه النار. وقال مجاهد يجر على وجهه في النار. قال الاخفش المعنى افمن يتقي بوجهه سوء العذاب افضل امن سعد افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة. هذا خير ام من يأتي امنا - 00:05:32

يبشر من قبل الملائكة تتلقاهم الملائكة ان لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون يبشرونهم برضى الله جل وعلا والجنة. ويؤمنونهم على ما امامهم يتقي بوجهه والعادة والمعروف ان الانسان في الدنيا اذا قوبل بما يكره جعل يديه قدام - 00:06:13

وجهه لان اعز شيء عنده هو الوجه فلا يتقي بالوجه وانما يتقي باي شيء دون الوجه ويأخذ الوقاية والترس وغيرها مما يترس به عن واجهه فهنا والعياذ بالله ليس باستطاعته ان يتخذ شيئا يقي وجهه - 00:06:53

لان اليد مكتوفتان يداه. فاول ما يصادف النار الوجه والعياذ بالله. وقيل للظالمين قيل هناك ما تقدم فعل الماضي والاصل ان يؤتى به مضارع ويقال للظالمين لكنه قال جل وعلا وقيل - 00:07:30

يعني قيل لهم كأنه شيء مضى وانتهى لتحقق وقوعه. فكثيرا ما يؤتى بالماضي عن المضارع للدلالة على تحقق الوقوع. وهنا قال الله

جل وعلا وقيل للظالمين والمكان مكان الظمير وقيل لهم - 00:08:00
ذوقوا ما كنتم تكشفون. لكن الله جل وعلا سجل عليهم هذه الصفة جاء بالظاهر بدل الظمير لتسجيل هذه الصفة الذميمة التي هي الظلم عليهم وقيل لهم ذوقوا ما كنتم تكسبون. قال وقيل للظالمين لتسجيل هذه الصفة - 00:08:29
الذميمة عليهم وقيل له للظالمين ذوقوا الذوق يستعمل لما يؤكل وكذلك يستعمل في المعنويات ذاق طعم الايمان. من رضي بالله ربا. الحديث ويستعمل كذلك فيما يمس الجسم. مما يسره او يظره - 00:09:01
ذق طعم السرور والراحة. يقال للمرء ذق طعم الراحة. وذق طعم الشقاء والعذاب والعياذ بالله. دلالة على تمكنهم من هذا الشيء وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون. ولم يقل جل وعلا ذوقوا العذاب. وانما قال ذوقوا - 00:09:39
كسبكم يعني ما جنت ايديكم هذا عملكم كما يقال انعم بنتيجة تعبك. تعبت في الدراسة فنجحت في الامتحان بتعبك ادركت النجاح والله جل وعلا يقول ذوقوا ما كنتم تكسبون. هذا ما جنته ايديكم - 00:10:06
لم يأتكم من قبل غيركم. وانما جاءكم من قبل انفسكم. انتم الذين جنيتم على انفسكم بهذا الفعل. اوقوا ما كنتم اقرأ يقول تعالى افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة. ويقرع فيقال له وللامثاله من الظالمين. ذوقوا - 00:10:44
ما كنتم تكسبون. كمن يأتي امنا يوم القيامة كما قال عز وجل افمن مكبا على وجهه اهدى ام من يمشي سويا؟ ام من يمشي سويا على صراط مستقيم وقال جل وعلا يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر. وقال - 00:11:24
تبارك وتعالى افمن يلقى في النار خير ام من يأتي امنا يوم القيامة. واكتفى في هذه الاية باحد القسمين عن الاخر كما قال الشاعر فما ادري اذا يممت اريد الخير ايهما يليني؟ ايهما يليني؟ يعني الخير او الشر. افمن يتقي بوجهه - 00:11:54
في سوء العذاب يوم القيامة خير امن يأتي امنا يوم القيامة اكتفى باحدهما عن الاخر. قال جل وعلا كذب الذين من قبلهم. الظمير في قبلهم لمن كفار قريش الله جل وعلا يسلي عبده ورسوله محمدا صلى الله عليه - 00:12:24
وسلم بان تكذيب كفار قريش ليس عن تقصير منك ما قصرت في البلاغ والبيان والدعوة والرفق ولكن هذه طريقة الظالمين مع الرسل قبلك كذبوا. كذب الذين من قبلهم فاتاهم العذاب - 00:12:53
فيها نذارة وتخويف لكفار قريش. تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وتخويف لكفار قريش فاتاهم العذاب ماذا كانت النتيجة لما كذب الاولون؟ قال الله فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون. يعني وهؤلاء اذا استمروا على تكذيبهم - 00:13:23
العذاب من حيث لا يشعرون. النتيجة واحدة. كذب اولئك فاتاهم العذاب. واولئك وهؤلاء ان استمروا على تكذيبهم فسيأتيهم. وفعلا اتاهم العذاب من حيث لا يشعرون. خرجوا من مكة من امنهم واستقرارهم وما هم فيه من النعيم والجدى خرجوا الى بدر لحتفهم. وحتى اتاهم - 00:13:53
هو المنذر في اثناء الطريق قال ارجعوا. عيركم سلمت ولا حاجة بكم الى الحرب. ارجعوا والله لا نرجع حتى نرد ما ابدا. ونشرب الخمر وتعزف علينا القيام ويتحدث الناس بما بما بمقامنا حتى ما تزال تهابنا العرب - 00:14:23
اجو بطرا كما قال الله جل وعلا ورئى الناس خرجوا يظنون انهم يريدون ان يسكروا ويمكروا ويرجعوا لكنهم خرجوا لماذا؟ لحتفهم. فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون. وهل يتوقعون انهم - 00:14:53
هم بخيلهم وخيلائهم وعدتهم وعددهم الكثير سينهزمون امام محمد صلى الله عليه عليه وسلم واصحابه قلة حفاة مشاة لا ليس معهم ما يركبون جياع وقلة في العدد ثلاث مئة وبظعة عشر وهؤلاء فوق الالف ومعهم الخيل - 00:15:13
ومعهم الجزر ينحرون ما كل يوم ما بين تسع الى عشر ويشربون الخمر ويرقصون والى اخره ما كانوا يتوقعون انهم يقتلون او ينهزمون او يؤثر على احد منهم بشيء لكن اتاهم العذاب كما قال الله جل وعلا من حيث - 00:15:43
لا يشعر من حيث لا يتوقعون. وهكذا الظالمون من اول الدنيا الى اخرها. فرعون اللعين بماذا تجبر؟ وتكبر قال وهذه الانهار تجري من تحتي. تكبر فكان هلاكه في الماء. الذي - 00:16:03
يتجبر وتكبر به. وطغى كذب الذين من قبلهم فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ما كانوا يتوقعون ان يأتيهم فاتاهم من حيث لا

يشعرون وكفار قريش قومك يا محمد ان لم يؤمنوا بك - 00:16:23
فسيأتيهم ما اتى من قبلهم. وفعلا اتاهم ذلك. نعم. وقوله جلت عظمته كذب الذين من قبلهم فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون. يعني القرون الماضية المكذبة للرسل اهلكهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق. لا احد يقيهم من عذاب الله - 00:16:43
نعم. وقوله جل وعلا فاذاقهم الله الخزي في الحياة الدنيا. فاذاقهم الله ساقهم الله الخزي الذلة والمهانة والاحتقار المرء اذا مات على فراشه الموت حق لكل احد واذا قتله ندا له او مثله هذا فيه ذلة لكن اذل من هذا من يقتله - 00:17:13
عبده ورقيقه كان ارقائهم الذين يعذبونهم في بطحاء في بطحاء مكة قتلوا على ايديهم ويطؤون على رؤوسهم يدركون ذلك قبل موتهم ليصيبهم الخزي. والذلة والحقارة يأتي الواحد منهم ويقطع على رأس الكافر يمسكه مع اذنه حتى يقطع رأسه يزيل عن جسده - 00:17:50
فيصاب بالذلة؟ كما قال احد الصحابة رضي الله عنه بابي جهل هل اخزاك الله؟ قال وهل اذل من رجل قتلتموه قتله من كان يعذبه يعز رأسه. فاذاقهم الله الخزي في الحياة - 00:18:30
في الدنيا يعني قبل الممات الذلة والحقارة والمهانة في الحياة الدنيا ويتحدث الناس في ذلتهم وفضيحتهم ونكستهم وانهزامهم. ولا عذاب الاخرة في اكبر عذاب الاخرة لا يقاس بعذاب الدنيا. اشد وافظع والعذاب الاخرة اكبر - 00:19:00
لو كانوا يعلمون لو كان عندهم علم ويعرفون ما سيأتيهم في الدار الاخرة ما استمروا على ظلالهم وكفرهم وعنادهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذه عاقبة كل من ظلم - 00:19:30
وطغى وتذلل اذل الناس واذاهم ستكون هذه النتيجة. وانا لما نال في الدنيا فكفار قريش كان لهم السيطرة والامر والنهي وكما كانت العرب تهابهم قاطبة فاخزاهم الله في الدنيا بكفرهم وما اعده لهم من العذاب والنكال في الدار الاخرة اشد وافظى - 00:19:50
وكما قال الله جل وعلا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون سيعلم الظالمون ما تكون ماذا تكون. نتيجة عملهم واين مصيرهم اذا صاروا اليه لانه في الدنيا قد يستمر على ظلمه ولا يعاقبه الله جل وعلا في الدنيا ليدخر له العذاب - 00:20:20
كامل في الدار الاخرة. والعذاب الاخرة اكبر. يعني اشد وافظع لو كانوا يعلمون. نعم. فاذاقهم الله الخزي في الحياة الدنيا اي بما ما انزل بهم من العذاب والنكال. وتشفي المؤمنين منهم. فليحذر المخاطبون من ذلك. فانه - 00:20:50
هم قد كذبوا. الله جل وعلا نصر المؤمنين عليهم. واعز اولياءه وخذل اعداءه. وليست الغلبة بالكثرة ولا بالقوة ولا بالعتاد المادي فالله جل وعلا يؤيد واولياءه. وان لم يكن معهم عدة ولا عدد. كما قال الله جل وعلا انا لننصر رسلنا - 00:21:20
الذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد. فينصرهم الله جل وعلا في الحياة الدنيا ولو بعد مماته يموتون اعز شهداء وتكون النتيجة والذكر الحسن لهم كما هي حال كثير من علماء السلف رحمة الله عليهم اوذوا في الدنيا وعذبوا - 00:21:50
وسجنوا ومنهم من مات في السجن ومنهم من حبس وضرب واوذي وكانت النتيجة لهم الذكر الحسن والدعاء الصالح من اخوانهم المسلمين كما قال الله جل وعلا عن ابراهيم الخليل عليه السلام واجعل لي - 00:22:20
في لسان صدق في الاخرين. فالمرء اذا جعل الله جل وعلا له ذكرا وحسنا في الدنيا فذلك عز له. وان مات سجينا. نعم. فانهم قد كذبوا اشرف الرسل وخاتم الانبياء عليه الصلاة والسلام. والذي اعده الله جل جلاله له - 00:22:40
هم في الاخرة من العذاب الشديد اعظم مما اصابهم في الدنيا ولهذا قال عز وجل عذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون. لان فيه تدريج عذاب الدنيا اولا ثم يليه عذاب القبر وهو اشد من عذاب الدنيا واخف من عذاب الاخرة - 00:23:10
ثم عذاب جهنم والعياذ بالله اشد وافظى. لان الفاجر والكافر اذا وظع في قبره وضيق عليه قبره اضلاعه وفتحت له وفتح له باب الى النار فيأتيه من سمومها اذا بها يقول ربي لا تقم الساعة لانه يعرف ان ما بعد ذلك اشد وافظع. يستمرع ويستسهل هذا - 00:23:40
العذاب الشديد لانه يعرف ان عذاب الاخرة افظى. فالدرجات حسب ما رتبها الله جل او على ثلاث العذاب في الدنيا ثم العذاب في البرزخ الذي هو العذاب في القبر واشدهما العذاب في النار - 00:24:10
والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:24:30